كى الحفظة والاخيار وقيل المستشهدون فى سبيل الله ذى اى الزمر الحمد التعليل اى لا لاكثير حم اى كلمة
العذاب لكنه ذكر ضميرها باعتبار الخبر وكذا قوله بعد وقيل هو قوله لاملان جهنم الخ اى باهو جهنم
مسببة عنه اى من كون كلمة العذاب حقت عليهم من قرأ سورة الزمر الخ موضوع وعنه عليه السلام
انه كان يقرأ كل ليلة بنى اسرائيل والزمر رواه الترمذى وغيره سورة المؤمن وتسمى سورة غافر
امالها ابن عامر اى من رواية ابن ذكوان محضا اى امالة محضة وارادة بشديد العقاب شديد
جواب ما يقال ان شديد صفة مشبهة فاضافته غير محضة بكل حال بخلاف اسم الفاعل اذا
الحال او الاستقبال لغافر الذنب وقابل التوب فان اضافته محضة فيفيد التعريف
اللام اى من قوله الشديد عقابه للازدواج اى ليشاكل ما قبله وما بعده لفظا واما
يكون صفة لغيره تعالى او ابدال بفتح الهمزة عطف على صفات وجعله وحده اى جعل شديد
العقاب بدلا مشوش النظم رد به كالكشاف على الزجاج القائل بذلك قابل التوب الخ
الى خبرابن ماجه وغيره التائب من الذنب كمن لا ذنب له وفى توحيد صفة العذاب وهى شديد
العقاب مغمورة حيث ذكرها فى اثناء صفة الرحمة وقيل يرجى ثم اى الرحمة ان جدالا فى
القرآن كفر رواه البيهقى وغيره بالتنكير اى بتنكير جدال ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا
وقيل من الاخذ بمعنى الاسر اشارة الى قول الكشاف ليتمكنوا منه ومن الايقاع به والاصابة بما ارادوا
من تعذيب او قتل ويقال للاسير اخيذ انهم اصحاب النار بدل من كلمة ربك الخ عبارة الكشاف
انهم اصحاب النار فى محل الرفع بدل من كلمة ربك اى مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة كونهم من
اصحاب النار ومعناه كما وجب اهلاكهم فى الدنيا بالعذاب المستاصل كذلك وجب اهلاكهم بعذاب النار
فى الآخرة او فى محل النصب بحذف لام التعليل وايصال الفعل وقوله على ارادة اللفظ او المعنى
لف ونشر مرتب فى معرفته اى معرفة ربهم ردا على المجسمة ايضاحه قول الكشاف وله فائدة اخرى

وهو التنبيه على ان الامر لو كان كما يقول المجسمة لكان حملة العرش ومن حوله مشاهدين معاينين ولما
وصفوا بالايمان لانه انما وصف به الغائب فلما وصفوا به على سبيل الثناء عليهم علم ان ايمانهم وايمان
من فى الارض وكل من غاب عن ذلك المقام سواء فى ان ايمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير
وانه لا طريق الى معرفته الا هذا وانه منزه عن صفات الاجرام انتهى لكن قوله انما يوصف بالايمان
الغائب قال فيه التفتازانى ان اريد بحسب العرف وبالنظر الى انه انما يكون فيما من شانه احتمال
الانكار فله وجه واما بحسب اللغة فليس الايمان الا الاذعان والقبول للحكم والتصديق به وعدم الاباء والاستكبار
سواء كان معاينا او غائبا ولهذا قسموا التصديق الى الضرورى والنظرى وليس هو الايقان اللغوى
كانهم طلبوا السبب اى خاتم الحسنات بعد ما سالوا السبب اى وهو ادخالهم الجنات والعلم
المقت الاول اذ التقدير كما فى الكشاف كان الله يمقت انفسكم الامارة بالسوء والكفر حين كان الانبياء
يدعونكم الى الايمان فتابون قبوله وتختارون عليه الكفر اشد مما تمقتونهم اليوم وانتم فى النار اذا وقعتم
فيها باتباعكم هواهن لا اى للمقت الاول لانه خبر ثم اى لانه فصل بينهما بالخبر والفصل مانع من العمل
به او بعضهم جوز ذلك لان الظرف يتوسع فيه ما لا يتوسع فى غيره وقد يرد بان ذلك محله فى العامل
القوى وهو هنا ضعيف لانه مصدر الا ان مقتهم انفسهم يوم القيمة اى وذعاؤهم للايمان كان فى الدنيا
الا ان يؤول بنحو الصيف ضيعت اللبن اى فى ان ذكره ذلك مثل فى التفريط فلا يضر اختلاف الوقت
وقضية هذا المثل ان قائله وهو عمرو بن عمرو بن عدس التميمى كان تحته امرأة وكان ذا مال كثير الا انه
كبير السن فبغضته فلم تزل تساله الطلاق حتى فعل وتزوجت ابن عمها وكان شابا الا انه معدم فمرت
ابل عمرو ذات يوم فقالت لخادمها انطلقى فقولى له يسقينا من اللبن فابلغته فقال فى الصيف ضيعت
اللبن يعنى ان سوالها اى الطلاق كان فى الصيف فحينئذ ضيعت اللبن بالطلاق او عمل فى
اى لا ظرف له وزمان العفلين واحد وهو الآخرة خبر ابن الخزان اى لهو خبر ثانى اى لهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)